طبق الاصل

مؤيد نعمة

التزامات امريكا نحو البلدان الاسيوية الباسفيكية في منتدى التعاون الاقتصادي

ماثيو غودمان

وقد كانت السياسة المتعلقة باسيا احد النجاحات النسبية للسياسة الخارجية الامريكية في فترة السيد بوش الاولى، فقد رسخت ادارته علاقة بناءة مع الصين بينما قويت الروابط مع اليابان، واثمرت فترة نادرة تمتعت واشنطن فيها بعلاقات طيبة مع القوتين الاقليميتين معاً، كما عمل البيت الابيض على تقوية التحالفات والارتباط الاقتصادي مع بلدان جنوب شرقي آسيا.

وتعتبر كوريا الشمالية المنطقة الوحيدة التي زادت فيها الادارة الامريكية الوضع السيئ سوءاً بصورة مثيرة للجدل من خلال حرب مبكرة ورفض للقيام بشكل مباشر بالتفاوض فيما يتعلق ببرنامج اسلحة الدمار الشامل الكورية الشمالية، غير ان البيت الابيض ابتكر بالفعل اطاراً ابداعياً متعدد الاطراف للحوار في جنوب شرقي آسيا يمكن ان تكون له اهمية مؤسساتية دائمة، كما ان هناك تحديات هامة ذات مدى اطول في آسيا تواجه السيد بوش، ففي الوقت الذي ظل فيه القادة الاسيويون يدعمون نسبياً سياسات الولايات المتحدة بشأن الارهاب والعراق، وجدوا الان ان من الصعب بصورة متزايدة الدفاع عن السلوك الامريكي امام العداء الشعبي المتنامي، خاصة في بلدان الاغلبية المسلمة مثل اندونوسيا وماليزيا، وللمفارقة، فان هذا العداء يرافقه قلق من انفكاك امريكي من آسيا في وقت تبدو الصين فيه وهي تتحرك بعناد نحو الهيمنة الاقليمية.

وبالنسبة للقسم الاكبر من البلدان الاسيوية، فان هذه البلدان ترحب بالفرص المقدمة من حين ناهضة، وبوجه خاص بتلك الفرص التي تتدفق من نموها الاقتصادي السريع، وقد شجعت بيكين هذه المشاعر بشنها هجمة اجتذاب اقليمية، ومن خلال تقديم الامتيازات التجارية، والتعاون في المنتديات الاقليمية، وتسوية النزاعات في المنطقة.

غير ان جيران الصين ليسوا ساذجين، وكما قال محمد نور الدين سوبيي من معهد الدراسات الستراتيجية والدولية بماليزيا في مؤتمر صحفي مؤخراً، فان اسيويين اخرين يرون احياناً (وميض الفولاذ) خلف ايماءات بيكين الودية، وهذا يسلط الضوء على خطران تتخلى الولايات المتحدة عن القيادة الاقليمية للصين وعن فرصة امام الولايات المتحدة لتمتين موقعها في المنطقة كـ(حاجز) ضد الهيمنة الصينية.

ان باستطاعة السيد بوش، في سانتياغو، ان يقوم بثلاثة امور لاظهار التزام امريكا نحو آسيا، فأولاً، يمكنه ان يدخل طاقة ومركز نشاط جديدين في منتدى (التعاون الاقتصادي الاسيوي الباسفيكي)، نفسه، وبرغم كل تصدعاته، فان هذا هو المنتدى الوحيد الذي يقابل فيه الرئيس الامريكي بانتظام نظرائه الاسيويين-الباسفيكيين.

ويقوم المنتدى بعمل غير معلن لكنه مفيد لتسهيل التجارة الاقليمية، والاستثمار والتعاون في مجالات مهمة مثل الصحة، تمويل المشاريع المحلية والامن.

لكن، وبعد ١٥ عاماً، اصبحت اجندة هذا المنتدى مسهبة وعملياته صعبة التنفيذ جداً، وينبغي ان يقترح الرئيس تفعيلاً دراماتيكياً للمنظمة من اجل جعلها اكثر استجابة لاولويات القادة في تعزيز الرخاء والامن في المنطقة.

وثانياً، ينبغي على السيد بوش ان يمد يده لنظرائه في جنوب شرقي آسيا باقتراح منطقة للتجارة الحرة بين الولايات المتحدة والمجموعة المهمة من البلدان الواقعة على حافة الصين الجنوبية، والمنافع الستراتيجية لمثل هذه المبادرة، التي ستمتن العلاقات الامريكية مع المنطقة، يمكن ان تكون حتى اعظم من اهمية سياستها الاقتصادية. واخيراً، ينبغي على السيد بوش، في لقائه الثنائي مع نظيره الصيني، ان يقترح حواراً اقتصادياً رفيع المستوى جديداً بين البلدين، فوفقاً لدور الصين المتنامي في الاقتصاد العالمي، يحتاج البلدان الى منتدى دائم على مستوى الوزراء يترأس جلساته مسؤولون كبار من الولايات المتحدة ونظراؤهم الصينيون لتوسيع المدى امام التعاون الثنائي الى اقصى حد وتخفيض مخاطر الشقاق الى الحد الادنى.

لقد كان لدى البيت الابيض وقت قليل لتحضير اجندة نشيطة لاجتماع المنتدى هذا العام بسبب الانتخابات، غير ان تحديات المنطقة، من تهديد التكاثر النووي الى نهوض الصين لن تنتظر لسنة قادمة، وعلى الرئيس وفريقه الجديد ان يستفيد من هذا اللقاء النادر مع القادة الاسيويين-الباسفيكيين لاعادة تأكيد التزام امريكا طويل المدى نحو هذه المنطقة الحيوية.

> لم تكد تمضي ثلاثة اسابيع على فوز الرئيس جورج بوش بتفويض جديد، حتى توفرت له ولفريق سياسته الخارجية الجديد خلال هذا الاسبوع فرصة تشكيل اولويات الفترة الثانية، عندما يقابل الرئيس الامريكي عشرين قائداً سياسياً اخر في مؤتمر قمة التعاون الاقتصادي الاسيوي- الباسفيكي السنوي في سانتياغو، بتشيلي. وهناك زيادة في المخاوف الاقليمية الضاغطة - مثل كوريا الشمالية، والارهاب، والتجارة واحتكاكات العملة - ستتطلب اهتماماً من الرئيس بوش، غير ان القمة تمثل ايضاً فرصة لاعادة تأكيد قيادة امريكا طويلة المدى في آسيا.

ترجمة / عادل العامل

الوزن الحقيقي للقيم الاخلاقية في استطلاعات الرأي العام الامريكي

غاري لانغر

ان سؤالاً استفتائياً بشأن خروج بائس التدبير وجرعة من الدوار يهددان بتشويش فهمنا لانتخابات ٢٠٠٤ الرئاسية، وقد قامت وسائل الاعلام الاخبارية بالكشف عن ان خمس المصوتين قد اختاروا (القيم الاخلاقية) باعتبارها القضية الاهم في تقرير تصويتهم-بقدر من ذكروا الارهاب او الاقتصاد، والاستنتاج هو: ان القيم الاخلاقية مسيطرة كقضية سياسية.

ان التقارير الاخبارية مثلت على نحو دقيق معطيات نتائج الاستطلاعات، ولكنها لم تعكس الواقع، وبينما تعد الاخلاق والقيم امراً حاسماً في اصدار الاحكام السياسية، فانها تمثل ميزات شخصية اكثر بكثير من كونها قضية سياسية متفردة والقراءة المركبة للاثنتين تشوه قصة انتخابات يوم الثلاثاء.

وهذا التشويه ينشأ من سؤال في استطلاعات الرأي التي شاركت في رعايتها الشبكات التلفزيونية الوطنية واسوشيتد بريس، وهو يسأل المصوتين عن القضية الاهم في قرارهم: الضرائب، التعليم، العراق، الارهاب، الاقتصاد/الوظائف، القيم الاخلاقية ام الرعاية الصحية، وست من هذه القضايا هي قضايا نوعية ملموسة، اما السابعة، القيم الاخلاقية، فليست كذلك، وقد ادى حضورها في القائمة الى نتيجة مضللة.

كيف نعرف هذا؟

لقد كانت استفتاءات ماقبل الانتخابات تبين باستمرار ان المصوتين كانوا اكثر انشغالاً بثلاث قضايا: العراق، الاقتصاد، والارهاب، وعندما كانت الاستبيانات الهاتفية تطرح سؤالاً يتعلق بقضايا غير محددة، فان الاجابات التي يمكن تصنيفها على نحو ملموس بانها قيم اخلاقية كانت بالارقام الاحادية المنخفضة، وكانت، في نتائج الاستطلاع، تستدر ٢٢ بالمئة.

فلماذا هذه القفزة؟ احد الاسباب ان العبارة تعني اموراً مختلفة بالنسبة للناس، فالقيم الاخلاقية يمكن ان تناسب اولئك الذين يعارضون الاجهاض، زواج المثليين وبحوث الخلايا الجذعية، لكنها ولكونها محددة على نحو واسع جداً، فانها تكبح اخرين ايضاً، فان ١٥ بالمئة من غير رواد الكنائس قد اختاروها، مثلما فعل ١٢ بالمئة من الليبراليين.

أنظروا، ايضاً، الى الخيارات الاخرى على القائمة، فاربعة منها دعمت موقف جون كيري: الاقتصاد/الوظائف، الرعاية الصحية، التعليم ، العراق، اثنان فقط عملت لصالح الرئيس بوش:الارهاب والضرائب.

فلو كنت مؤيداً لبوش، ولم يؤثر فيك الارهاب والضرائب، فان القيم الاخلاقية هي مكانك الذي تمضي اليه في استبيان الاستطلاع والناس الذين اختاروها صوتوا له بنسبة ٨٠ بالمئة الى ١٨ بالمئة.

والاكثر من هذا، فان القيم الاخلاقية تعبير ملغوم، ينبغي على الاستطلاعات ان تتجنبه احياناً، (تخيلوا لو ان (الوطنية) كانت على القائمة) فهي ترن في آذان اوساط المحافظين والامريكيين المتدينين، فبينما حدد ٢٢ بالمئة من جميع المصوتين القيم الاخلاقية باعتبارها قضيتهم العليا، رسم ٦٤ بالمئة من المحافظين المتدينين اشارتهم عليها، ومن بين الناس الذين قالوا انهم مهتمون بشكل رئيس بالمرشح المتميز بالايمان الديني القوي (٨بالمئة فقط، في قائمة اكثر توازناً بكثير من صفات المشرح)، فان ٦١ بالمئة اشاروا الى القيم الاخلاقية باعتبارها قضيتهم العليا، وهذا مافعله ٤٢ بالمئة من الناس الذين يذهبون الى الكنيسة اكثر من مرة في الاسبوع، و٤١ بالمئة من المسيحيين البيض الانجيليين و ٣٧ بالمئة من المحافظين.

ان تركيب وآراء جمهور الناخبين بمعايير اخرى ان تركيب واراء جمهور الناخبين بمعايير اخرى يوفر سياقاً مالنتيجة القيم الاخلاقية، فعدد البروتستانت البيض المحافظين او البروتستانت البيض الذاهبين للكنيسة بشكل اسبوعي المصوتين (١٢ بالمئة و١٣ بالمئة من المصوتين، على التوالي) لم يرتفع في عام ٢٠٠٤، وقد قال ٥٥ بالمئة من المصوتين ان الاجهاض ينبغي ان يكون قانونياً في جميع او اغلب الحالات، وقال ستون بالمئة انهم يؤيدون اما الزواج المثلي (٢٥ بالمئة) او الزيجات المدنية (٣٥ بالمئة اضافية).

ولايتفق باحثو الرآي على الدوام في ذلك، فنتائج الاستطلاعات تكتبه لجنة، وقد خذلت تلك اللجنة جدالي ضد تضمين (القيم الاخلاقية) في قائمة القضايا، ويحدث ذلك- واستطلاعات الرأي اجمالاً قد تمخض عن ثروة من المعطيات التي لاتقدر بثمن، فالمسألة هي ليست القول ان القيم الاخلاقية غير مهمة، مهما كان تحديدك لها، بل يجب اخضاعها للمعايير، ان التقاطع بين التقوى الدينية والايديولوجيا والسياسة هو ارضية الانطلاق بالنسبة للكثير من قضايا يومنا الاجتماعية واكثرها اثارة للانتباه.

وبدلاً من هذا، فان النقطة هنا هي ان هذا التعبير اللامع ليس له مكان بجانب القضايا السياسية المحددة على قائمة المشاغل الاهم في تصويت عام ٢٠٠٤,

وقد خلق حضورها هناك تشويهاً عميقاً-تشويهاً يهدد بتضليل الخطاب السياسي للسنوات القادمة.

ترجمة / المدى
عن / نيويورك تايمز

عندما لا يجوز تحويل القضايا الشخصية الى قضايا سياسية

بقلم - جاري هارت

اذا كانت امريكا قد دخلت واحدة من عهودها الدورية من النهضة الدينية واذا كانت تلك النهضة تلقي تأثيراً عميقاً على السياسة كما يفترض الان، يجب على المرء ان يعلن عن اهليته قبل ان يشارك في مناقشة موضوع (الايمان). لقد نشأت على تعاليم الكنيسة البروتستانتية الناصرية- وهي طائفة تبشيرية تاسست قبل قرن معنى منشقة عن الكنيسة الميثودية (المنهجية) الامريكية، واعتقد مؤسسو الكنيسة انها قد اصبحت متحررة اكثر من اللازم. تخرجت من كلية بيثاني الناصرية حيث التقيت وتزوجت قرينتي والتي نشأت هي ايضاً على تعاليم الكنيسة نفسها. تخرجت بعد ذلك من مدرسة بيل اللاهوتية للتأهيل في تدريس الدين والفلسفة. ان الكنيسة البروتستانتية الناصرية تمقت معاقرة الخمور، التدخين، الرقص، السينما وتزين النساء. تعتقد الكنيسة بالخلاص عبر الولادة الجديدة (طقوس التحول الى الايمان بعد البلوغ- المترجم) والتكريس عملاً ثانيا من العناية الالهية غير المقيدة. قاومت الكنيسة معظم الثقافة الرائجة بوصفها عملاً من اعمال الشيطان، كانت الكنيسة في النظرية والتطبيق تبشيرية في النظرية والتطبيق تبشيرية اكثر من كونها اصولية.

الخيط المهمل في مبدأ الكنيسة هو الرسالة الاجتماعية لجون وتشارلز ويسلي المصلحان الكبيران للكنيسة الميثودية (المنهجية) في اواخر القرن الثامن عشر، بشر الاخوان ويسلي بالخلاص عبر العناية الالهية ولكنهما بشرا ايضاً بأن واجب المسيحيين المبني على تعاليم المسيح يدعوهم الى مد يد العون لاولئك الذين هم اقل حظاً. انبثقت فلسفتي السياسية مباشرة من تعاليم المسيح وهذا هو السبب في انني اصبحت نشيطاً في الحزب الديمقراطي، اخيراً في موضوع حق الاهلية للتكلم، سوف ألتمس الى استباق من يرغب بحرماني من حق الاشتراك في الجدال محكماً اهوائه: نعم، انا ارتكبت الخطيئة، ولكنني فقط التمس نفس الدرجة من الصفح من العديد من نقادي الذين كانوا مستعدين لمنحها الى جورج بوش لخطاياه.

بوصفي مرشحاً للمناصب العامة، لقد اخترت عدم تقديم معتقداتي الدينية محوراً لطلب الدعم والتأييد، لانني من اتباع الرئيس توماس جيفرسون(القائل بفصل الدين عن الدولة: المترجم) ايضاً. أود القول كذلك، انا اؤمن بأن معتقدات الشخص الدينية على الرغم من انها سوف ويجب ان تؤثر على وجهة نظره نحو السياسة العامة والحياة، فهي تظل اموراً شخصية لان امريكا هي جمهورية تم الفصل فيها بين الدين والدولة وليست دولة خاضعة لحكم رجال الدين، ولهذا السبب فإن ما يجب ان يثير قلقنا ان اظهار (الايمان) قد اصبح وبصورة حادة شرطاً للسعي للمناصب العامة.

ان اعلان الايمان هو فكرة تجريدية تسمح للناخب والمرشح لملء الفراغات بناءً على معتقداتهما الدينية الخاصة بهما، هنالك نوعان من المخاطر هنا، الاول دمج الكنيسة بالدولة، الآخر هو التظاهر الكاذب بالفضيلة والدين بكل ما في الكلمة من معنى، قيام المرء بالادعاء بالسلطة الاخلاقية من اجل تحقيق نصر سياسي. على المحافظين المتدينين أن يكونوا حذرين جداً أثناء تحملهم المسؤولية العامة ويجب عليهم اتباع القيم التي ادعوها لانفسهم. يجب عليهم ايضاً ان يدعون الى الانصراف لتطبيق تعاليم المسيح والانبياء المتعلقة بالفقراء، العوائق التي تمنع اصحاب الثروات من دخول الجنة، النعم التي تسبغ على صناع السلام، واخيراً الايمان بانه يجب ان لا يتم التخلي عن أي انسان.

اذا كنا سنقحم (الايمان) في الحوار الوطني بصورة مباشرة وجازمة، دعونا ان لا نكون انتقائيين، لنذهب في الطريق الى نهايته، دعونا ان لا نحدد (الايمان) بموجب مصطلحات القواعد والالتزام، دعونا نعرفه كذلك بموجب تعابير المودة، المرعاية والتسامح، يمكن للمحافظين ذوي الميول الرحيمة ان يؤمنوا ان الامراض الاجتماعية يجب ان تعالج من قبل المؤسسات الخيرية والقطاع الخاص، بينما يعتقد الليبراليون بأن للحكومة دوراً تلعبه في تصحيح الظلم الاجتماعي. يمكن ان يتفق كلاهما بأن الحاجات الانسانية، الفقر، التشرد، الامية والامراض يجب ان تعالج. الليبراليون ليسوا ضد الدين، انهم ضد النفاق، الاقصاء واصدار الاحكام التمييزية، انهم يقاومون المفهوم العام بأن احد الطرفين يمتلك (الحقيقة) وان له حق استبعاد الاخرين.

هنالك ايضاً الميل المقلق لاقحام المبادئ الدينية في رؤيا دور امريكا في العالم، هنالك شرور في العالم، ولكن ليس هنالك في أي مكان من دستورنا او الوثائق الاساسية لامتنا مايدعم الافتراض بان الولايات المتحدة قد اعطيت تفويضاً الهياً لازالتها. كان صدام حسين بالتأكيد دكتاتوراً شديداً، ولكن هنالك العديد منهم مايزالون في اماكنهم ولا احد يقترح ازالتهم. لم يعتقد الرؤساء الامريكيون الاوائل ان امريكا سوف تلعب دور الملاك المنتقم. يقلقني فوق كل شيء عقيدة الرحيل الى البلاد الاجنبية بحثاً عن الشياطين للقضاء عليهم.

اخافت مغامرة السيد بوش (الصليبية) ليس فقط المسلمين ولكن اخافت كذلك اعداداً كبيرة من الامريكيين الذين يملكون احساساً بتاريخهم.

تعلم الاديان الابراهيمية كلها الاحساس بالتواضع الفردي والجماعي، انها نغمة عرفت من قبل السيد بوش مدة قصيرة وفي مرحلة مبكرة جداً ثم اهملت فيما بعد. سوف يكون امراً جيداً لاولئك المسؤولين في ادارة بوش الثانية ليتأملوا في تلك الصفة المميزة. سواء اذا كان مساندو بوش يبالون او لا ، تنظر الشعوب في العالم الى امريكا بوصفها أمة متغطرسة، ترى نفسها انها افضل اخلاقاً وارفع مقاماً من الاخرين، هذه ليست صفات أي ايمان تقليدي اطلعت عليه. اذا كان الايمان هو الذي يحرك سياستنا، فعلى الاقل لنجعله ايمان الشمول، الرحمة والتواضع، ايمان العدل والمسؤولية، وطبقاً لكلمات النبي ميخا (هو الذي اظهر لك ما هو خير، ايها الرجل، ماذا يفرض عليك الرب سوى ان تعمل صالحاً، ولوعاً بالنعم وان تمشي متواضعاً مع الهك؟) وبدلاً من ايها الرجل، ضع يا امريكا.

(جاري هارت كاتب المقالة عضو مجلس الشيوخ الامريكي عن ولاية كولورادو وأحد قادة الحزب في الثمانينيات)

ترجمة - احسان عبد الهادي
عن: نيويورك تايمز